شيوخ الجامع الأزهر

فى

القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى)

١٠٩٠ هـ (١٦٨٠ م) — ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م)

تقديم :

الجامع الأزهر أول مسجد شيد فى القاهرة المعزية ، وثالث مسجد أسس بالديار المصرية بعد الفتح الإسلامى لها ، وهو اليوم أكبر معهد دينى علمى إسلامى فى الشرق ، وأقدم جامعة علمية فى العالم قامت على حفظ علوم الشريعة الإسلامية الغراء أصولها وفروعها ، واللغة العربية وآدابها ، وعلى نشرها ، وتخريج علماء يوكل إليهم تعليم علوم الدين واللغة فى مختلف المعاهد والمدارس ، ويلون الوظائف الشرعية فى المملكة المصرية .

وللجامع الأزهر شخصية معنوية مصرية الجنس ، وهو من ناحية النظام الإدارى للمملكة المصرية يمثل إحدى الوزارات الحكومية ، وإن لم يكن له اسم الوزارة ولا لرئيسه هذا الوصف رسميا .

« وشيخ الجامع الأزهر » : هو الإمام الأكبر لجميع رجال الدين ، والمشرف الأعلى على السيرة الشخصية الملائمة لشرف العلم والدين بالنسبة إلى أهل العلم ، وحملة القرآن الشريف ، سواء أكانوا منتمين إلى الأزهر ، أم غير منتمين إليه.

وهو المنفذ الفعلى العام لجميع القوانين ، والمراسيم ، والأوامر الملكية ، واللوائح ، والقرارات المختصة بالجامع الأزهر(١) .

وهو الذى يمثل الجامع الأزهر فى كل ما يتصل بشئونه قبل الغير من المصالح الحكومية ، والهيئات الأهلية ، والأفراد .

ويختار « شيخ الجامع الأزهر » من بين جماعة كبار العلماء ، أو ممن تتوافر فيهم الشروط الآتية : أن تكون سنه خمسا وأربعين سنة على الأقل ،

---

(١) المادتان رقم ١ ، ٥ من القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ ، بإعادة تنظيم الجامع الأزهر .

وأن يكون معروفا بالورع والتقوى فى ماضيه وحاضره ، وحائزاً لشهادة العالمية منذ خمس عشرة سنة على الأقل ، وأن يكون قد اشتغل بالتدريس مدة خمس سنوات على الأقل فى إحدى كليات الجامع الأزهر ، أو بالقسم العالى المقرر بالقانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١م ، أو بإحدى الكليات بجامعتى فؤاد الأول وفاروق الأول ، أو يكون قد شغل منصب مفتى الديار المصرية ، أو عضو بالمحكمة العليا الشرعية .

ويعين « شيخ الجامع الأزهر » بأمر ملكى ، ويصير من يعين شيخا للجامع الأزهر من غير جماعة كبار العلماء عضوا فى هذه الجماعة بحكم القانون[١] .

هذا هو الوضع الذى صار إليه أمر الجامع الأزهر ، ومشيخته فى العصر الحاضر ، أما قديما فلم يكن له شيخ يتولى رياسته الدينية ، ويدير شئونه الإدارية ، بل كان يتولاه الولاية العامة سلاطين مصر وأمراؤها ، كباقى المساجد الجامعة بالديار المصرية ، ويباشر شئونه الداخلية مشايخ المذاهب الأربعة ، ومشايخ الأروقة ، يعاونهم خطيب المسجد ، والمشرف ومعاونوه من العمال والخدم .

بقى هذا النظام متبعا فى الجامع الأزهر غالبا مدة حكم الفاطميين ، والأيوبيين ، والمماليك الأولى (البحرية) ، وفى عهد سلطنة الملك الظاهر برقوق ، أول سلاطين المماليك الثانية (البرجية) عين للأزهر : « ناظر » سنة ٧٨٤ هـ (١٣٨٢ م) ، وكان « ناظر الأزهر » يختار من بين كبار موظفى الدولة ، وكان هذا « الناظر » هو الأمير « بهادر » الطواشى كبير المماليك السلطانية ، وكان « ناظر الجامع الأزهر » ينوب عن سلطان مصر ، أو حاكمها فى الإشراف على شئون الأزهر ، والقيام على تنفيذ الأوامر والأحكام السلطانية ، والسهر على رعاية مصالح الجامع الأزهر ، ومصالح أهله من علماء وطلاب .

وقد عرف من « نظار » هذا العهد المملوكى أيضاً الأمير : « سودوب »

---

(١) المادتان رقم ٦، ٧ من القانون ٢٦ لسنة ١٩٣٦ ، بإعادة تنظيم الجامع الأزهر ، والمرسوم الملكى المعدل للمادة (٧) من هذا القانون الصادر فى ١٩٤٥/١٢/٢٦ .

القاضى ، وحاجب الحجاب ، ولى « نظارة الجامع الأزهر » سنة ٨١٨ هـ (١٤١٥ م)[1] .

ولما استولى الأتراك العثمانيون على مصر سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) ساروا على نهج من سبقهم من سلاطين مصر وأمرائها ، فحافظوا على الأوضاع المرعية فى الأزهر ، واهتموا برعاية شئونه ، والسهر على مصالح أهله ، واقتدى الولاة العثمانيون بسلاطين آل عثمان فعرفوا لهذا المعهد العلمى الدينى الإسلامى حقه من الرعاية والتقدير ، وجددوا به كل دارس ، وزادوا فى عمارته ، ووسعوا من رقعته ، وأوقف الأمراء ، والولاة ، وكبار رجال الدولة ، والأعيان الكثير من الأموال ، والأملاك ، والعقارات على علمائه وطلبته ، فاتسعت إدارته ، وتشعبت مصالح أهله ، وأصبحت الحاجة ماسة إلى وجود شخص يتفرغ للإشراف على شئون هذا المعهد الدينية والإدارية معا ، ويكون رئيسا لشيوخ المذاهب والأروقة ، وسائر علماء الأزهر وطلابه ، ومسئولا مباشرة أمام الولاة والسلاطين ، وحلقة اتصال بين الحكومة وأقسام الأزهر المختلفة ، فاستحسنت « الدولة العلية » قبيل نهاية القرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) أن يعين للأزهر : « شيخ عموم » يدير شئونه ، ويراقب أموره من تعاليم وغيرها ويلقب : « بشيخ الجامع الأزهر » .

ومنذ العهد (التركى العثمانى) والجامع الأزهر يحتفظ بهذه الوظيفة التى تطورت مظاهرها ، واتسعت اختصاصاتها على حسب تطورات الزمن ، ومقتضيات الظروف والأحوال حتى آلت إلى ما هى عليه الآن .

وقد حفظ لنا الجبرتى فى تاريخه المسمى : « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ثبتاً بأسماء « شيوخ الجامع الأزهر » لأكثر من قرنين من الزمان .

والجبرتى أسبق مصدر فيما أعلم تناول ذكر شيوخ الجامع الأزهر خلال هذه الحقبة التى نؤرخها ، وهم عنده أحد عشر شيخا .

وقد أوردت دائرة المعارف الإسلامية أسماء : « اثنى عشر شيخا »

---

(١) الخطط التوفيقية ، ج ٤ ص ١١ ؛ كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر ، للشيخ سليمان رصد ص ٥١ ، ٥٦ ؛ كتاب «الأزهر» لمحب الدين الخطيب ، ص ١٧ ، ١٨ ؛ كتاب : «الأزهر» ، للأستاذ عبدالله عنان ، ص ١٢٩ (ينقل عن خطط المقريزى ، ج ٤ ، ص ٥٤) .

خلال هذا القرن الذى نؤرخه ليس منهم الشيخ : « إبراهم البرماوى » الذى عده الجبرتى من بين شيوخ الجامع الأزهر[١] ، ولا الشيخ : « محمد المنير » الذى ذكر « المرادى » أنه كان شيخا للجامع الأزهر [٢] .

والمعروف فى الدوائر الأزهرية أنه لم يل مشيخة الجامع الأزهر خلال هذه الفترة غير عشرة ليس منهم :

١ - الشيخ إبراهيم البرماوى المتوفى سنة ١١٠٦ هـ (١٦٩٥م) .

٢ - الشيخ أحمد النفراوى المتوفى سنة ١١٢٥ هـ (١٧١٣ م) .

٣ - الشيخ عبد الرحمن العريشى المتوفى سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) .

٤ - الشيخ محمد السمنودى الشهير بالمنّير المتوفى سنة ١١٩٩ هـ (١٧٨٣ م)

وسنقصر بحثنا على : « شيوخ الجامع الأزهر » الذين ذكرهم الجبرتى فى تاريخه خلال القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) وهم المشايخ :

الخرشى ، البرماوى ، النشرتى ، القلينى ، شنن ، الفيومى ، الشبراوى ، الحفنى ، السجينى ، الدمهورى ، العروسى .

وسيلاحظ القارىء أننا لم نستطع تحديد الزمن الذى أنشىء فيه منصب « مشيخة الجامع الأزهر » بالدقة ، وبصورة قاطعة . وأن أول شيوخ الجامع الأزهر لم نعرف على وجه الدقة مبدأ توليه المشيخة ، وسبب ذلك قصور المراجع التى تحت أيدينا ، كما أنه سيلاحظ اقتضابا فى بعض التراجم يجعل البحث قاصرا ومرجع ذلك ما ذكرناه آنفا أيضا ، ومع شعورنا بأن البحث فى صورته هذه يعتبر ناقصا فإنا آثرنا نشره راجين أن تتاح لنا فرصة أوسع لاستكماله ، وسد هذا الفراغ الذى أشرنا إليه حتى يجىء محققاً لأمل الكثير من الباحثين .

وبعد : فهذا جهد المقل أرجو أن يكون مساهمة عملية منا فى تحية الأزهر لمناسبة مرور نيف وألف سنة على تأسيسه ، ذلكم المعهد الخالد الذى فيه تعلمت ، ومنه تخرجت ، وبه أعمل الآن مدرسا فى كلية اللغة العربية ، إحدى كلياته الثلاث .

---

(١) عجائب الآثار للجبرتى ، ج ١ ص ٧٠ (المطبعة الشرفية سنة ١٣٢٢ هـ) .

(٢) سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ، ج ٤ ، ص١٢٢. (المطبعة الأميرية ، بولاق سنة ١٣٠١ هـ) .

١ – الشيخ الخرشى (الخراشى)

١٠٩٠ هـ (١٦٧٩ م) – ١١٠١ هـ (١٦٩٠ م)

نشأته وحياته :

هو الإمام العلامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن على الخرشى المالكى ، ولد سنة ١٠١٠ هـ (١٦٠١ م) ببلدة (أبو خراش) التابعة لمركز شبراخيت بمديرية البحيرة[١] .

نعته صاحب سلك الدرر بقوله : « الإمام الفقيه ، ذو العلوم الوهبية ، والأخلاق المرضية ، المتفق على فضله ، وولايته ، وحسن سيرته ... »[٢]

وترجم له الشيخ على الصعيدى العدوى المالكى فى خاشيته التى جعلها على شرحه الصغير لمتن خليل [٣] ، فقال : « هو العلامة الإمام ، والقدوة الهمام ، شيخ المالكية شرقا وغربا ، قدوة السالكين عجما وعربا ، مربى المريدين ، كهف السالكين ، سيدى أبو عبدالله بن على الخرشى ... انتهت إليه الرياسة فى مصر حتى إنه لم يبق بها فى آخر عمره إلا طلبته ، وطلبة طلبته ، وكان متواضعا عفيفا ، واسع الخلق ، كثير الأدب والحياء ، كريم النفس ، جميل المعاشرة ، حلو الكلام ، كثير الشفاعات عند الأمراء وغيرهم ، مهيب المنظر ، دائم الطهارة ، كثير الصمت ، كثير الصيام والقيام ، زاهدا ورعا متقشفا فى مأكله وملبسه ومفرشه ، ولا يصلى الصبح صيفا وشتاء إلا بالجامع الأزهر ، ويقضى بعض مصالحه من السوق بيده ،

---

(١) الجبرتى ، ج ١ ، ص ٦٧ ؛ سلك الدرر ، ج ٤ ، ص ٦٣ ؛ الخطط التوفيقية ج ٤ ص ٣١، ج ٨ ص ٢١ ، ٢٢ .

(٢) سلك الدرر ج ٤ ص ٦٣ .

(٣) هو شيخ الشيوخ على بن أحمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى المالكى، ولدببنى عدى سنة١١١٢هـ (١٧٠٠م) ، ونزح إلى القاهرة والتحق بالأزهر ، وتلقى العلم على شيوخ عصره، واجتهد حتى ذاع صيته ، وصار إماما بين أقرانه من علماء الأزهر ، وتوفى سنة ١١٨٩هـ (١٧٧٥م) ، (راجع فى ترجمته الجبرتى ج١ص ٤٢٠ـ٤٢٢ ، وسلك الدرر ج٣ص ٢٠٦) .

ومصالح بيته فى منزله . يقول من عاشره : ما ضبطنا عليه ساعة هو فيها غافل عن مصالح دينه أو دنياه ، وكان إذا دخل منزله يتعمم بشملة صوف بيضاء ، وكانت ثيابه قصيرة على السنة المحمدية .

واشتهر فى أقطار الأرض كبلاد المغرب ، .. والشام ، والحجاز ، والروم ، واليمن ، وكان يعير من كتبه من خزانة الوقف بيده لكل طالب مع السهولة إيثارا لوجه الله تعالى .

ولا يمل فى درسه من سؤال سائل ، لازم القراءة سيما بعد شيخه البرهان اللقانى ، وأبى الضياء على الأجهورى ، وكان أكثر قراءته بمدرسة « الآقبغاوية »[١] وكان يقسم متن خليل (فى فقه المالكية) نصفين ؛ نصف يقرؤه بعد الظهر عند المنبر كتلاوة القرآن ، ويقرأ النصف الثانى فى اليوم الثانى .

وكان له فى منزله خلوة يتعبد فيها ، وكانت الهدايا والنذور تأتيه من أقصى بلاد المغرب وغيرها من سائر البلاد فلا يمس منها شيئا ، بل أقاربه ومعارفه يتصرفون فيها . [٢] » .

وهو أول من ولى مشيخة الجامع الأزهر ، وليها حوالى سنة ١٠٩٠ هـ (١٦٧٩ م) وهو فى حدود الثمانين من عمره ، واستمر فى المشيخة حتى وافاه أجله بعد أن نيف على التسعين[٣] .

شيوخه :

وقد أخذ العلوم عن عدة من العلماء الأعلام ، كالعلامة الشيخ على الأجهورى ، وخاتمة المحدثين الشيخ إبراهيم اللقانى ، والشيخ يوسف الفيشى ، والشيخ عبد المعطى البصير ، والشيخ يس الشامى ، ووالده الشيخ عبدالله الخرشى[٤] .

---

(١) المدرسة الآقبغاوية أنشأها الأمير (آقبغا عبد الواحد) مملوك الملك الناصر محمد بن قلاوون بلصق الأزهر على يسار الداخل إليه من الباب الغربى (باب المزينين) ، وبها الآن المكتبة الأزهرية (الخطط التوفيقية ج٤ ص١٨، ١٩ ج٦ ص٣).

(٢) نقل هذه الترجمة على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية ج ٨ ص٢١، ٢٢ .

(٣) الجبرتى ج ١ ص ٦٧ ، وسلك الدرر ج ٤ ص ٦٣ ، والخطط التوفيقية ج ٤ ص٣١، ج ٨ ص ٢١ ، ٢٢.

(٤) الخطط التوفيقية ج ٨ ص ٢١ ، ٢٢ .

تلامذته :

وقد تخرج عليه جماعة حتى وصل ملازموه نحو المائة، منهم: العارف بالله الشيخ أحمد اللقانى ، وسيدى محمد الزرقانى ، والشيخ على اللقانى ، والشيخ شمس الدين اللقانى ، والشيخ داود اللقانى ، والشيخ محمد النفراوى ، وأخوه الشيخ أحمد ، والشيخ أحمد الشبراخيتى ، والشيخ أحمد الفيومى ، والشيخ إبراهيم الفيومى ، والشيخ أحمد الشرفى ، والشيخ عبد الباقى القلينى (ولى مشيخة الجامع الأزهر) ، والشيخ على المجدولى(١) .

مؤلفاته :

وله عدة مؤلفات مقبولة فى سائر الأقطار منها : شرحه الكبير على متن الشيخ خليل وهو ثمانية أجزاء، وشرحه الصغير على خليل أيضاوهو أربعة أجزاء ، وجزء فى الكلام على البسملة نحو أربعين كراسة(٢) .

وفاته :

وقد توفى صبيحة يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ذى الحجة سنة ١١٠١ هـ (١٦٩٠ م) ، ودفن مع والده بقرافة المجاورين ، وقبره بها مشهور ، وقد اعتقده عامة الناس وخاصتهم عليه رحمة الله(٣) .

٢ — الشيخ البرماوى

١١٠١ هـ (١٦٩٠ م) — ١١٠٦ هـ (١٦٩٥ م)

نشأته وحياته :

هو السيد إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوى الشافعى ، ولد فى « برما » التابعة لمركز طنطا بمديرية الغربية ، وهى قرية كبيرة لها

---

(١) الخطط التوفيقية ج ٨ ص ٢١ ، ٢٢

(٢) المرجع السابق .

(٣) الجبرتى ج ١ ص٦٧، ٢١٤ ، وسلك الدرر ج٤ص٦٣ ، الخطط التوفيقية ج٨ص٢٢ .

شهرة بمعامل تفريخ الدجاج ، وكثير من المعامل بجهات الوجه البحرى يديرها أناس من أهاليها[١] .

نزح إلى القاهرة ، والتحق بالأزهر ، وحضر على علماء عصره ، وأفاد منهم ، وبلغ درجة عظيمة بين أقرانه. وتصدر للدرس ، ونبه شأنه ، وذاع صيته .

وقد ولى مشيخة الجامع الأزهر بعد وفاة الشيخ الخرشى عام ١١٠١هـ (١٦٩٠)م. وظل فى منصبه حتى وفاته[٢] .

شيوخه :

وقد تلقى العلم على العلماء الأعلام ، كالشمس الشوبرى ، والشيخ المزاحى ، والشيخ البابلى ، والشيخ الشبراملسى ، ثم لازم دروس الشيخ القليوبى واختص به وتصدر بعده للتدريس وجلس فى مكانه[٣] .

تلامذته :

وممن تتلمذ عليه وروى عنه : الشيخ محمد بن خليل العجلونى ، والشيخ على بن محمد المرحومى . وغيرهما كثير[٤] .

وفاته :

وقد توفى سنة ١١٠٦ هـ (١٦٩٥ م) ، وكان مشهوداً له بالفهم والورع والتقوى عليه رحمة الله[٥] .

---

(١) الجبرتى ج١ص٧٠ والخطط التوفيقية ج ٩ ص٣٥ ،٣٦ ، وفيها أن (برما) من مركز أبيار بمديرية الغربية» ، وأبيار الآن تابعة لمركز كفر الزيات غربية ـــ وانفرد الجبرتى بإثبات أن البرماوى ولى مشيخة الجامع الأزهر ، ولعل من أسقطه من عدادهم تأثر بما هو شائع من أن المشيخة كانت أولا فى السادة المالكية ، ولم تنتقل إلى السادة الشافعية إلى سنة ١١٣٧هـ (١٧٢٤م) حينما تولاها الشيخ الشبراوى الشافعى ، وقد نبه المرحوم تيمور باشا على مشيخة الشيخ البرماوى الشافعى للازهر . ونحن نميل إلى رأى الجبرتى ، لأننا لو أسقطناه لو جد فراغ من سنة ١١٠١ هـ إلى ١١٠٦ هـ ، وهى فترة طويلة يبعد أن يخلو فيها منصب مشيخة الجامع الأزهر . هذا ولم نستدل على تاريخ مولده.

(٢) جبرتى ج ١ ص ٧٠ مع بعض التصرف .

(٣) » »

(٤) » »

(٥) » » ويلاحظ أننا لم نستدل على مؤلفاته .

٣ – الشيخ النشرتى
١١٠٦ هـ (١٦٩٥ م) – ١١٢٠ هـ (١٧٠٩ م)

نشأته وحياته :

هو السيد محمد النشرتى المالكى ، المولود (بنشرت) التابعة لمركز قلين بمديرية « الفؤادية » التى مقرها كفر الشيخ حاليا [1] .

وفد على الأزهر ، وتلقى العلم على شيوخه الأجلاء ، واجتهد فى تحصيله ، وتقدم على أقرانه ، وصارت له مكانة مرموقة ، وتصدر للدرس والإفادة حتى اختير « شيخا للجامع الأزهر » سنة ١١٠٦ هـ (١٦٩٥ م) ، واستمر فى المشيخة أربعة عشر عاما حتى وافاه أجله وهو متوليها .

وفاته :

وقد توفى بعد ظهر يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر ذى الحجة عام ١١٢٠ هـ (١٧٠٩ م) ، وصلى عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل فى اليوم التالى ، وحضر جنازته الصناجقة ، والأمراء ، والأعيان ، وكان يوما مشهودا ، وقد عرف بالصلاح وحسن السيرة عليه رحمة الله تعالى [2] .

٤ – الشيخ القلينى
١١٢٠ هـ (١٧٠٩ م) – ؟

نشأته وحياته :

هو علامة وقته عبد الباقى القلينى المالكى ، ولد بقرية « قلين » وهى الآن مركز يتبع مديرية الفؤادية التى مقرها مدينة كفر الشيخ[3] . وإليها

---

(١) الخطط التوفيقية ج١٧ص٧،وفيها أن(نشرت) تابعة لمركز كفر الشيخ .بمديرية الغربية

(٢) الجبرتى ج ١ ص ٧٣ ، ٢١٤ ، ولم نجد فى مراجعنا ما يرشد إلى : تاريخ مولده ، أو شيوخة ، أو تلامذته ، أو مؤلفاته ، أو يكمل نسبته بذكر أبيه وجده.

(٣) فى الخطط التوفيقية ج ١٤ ص١١٩ أن « قلين » قرية تابعة لمركز كفر الشيخ غربية، وأيضا كنز الجوهر للشيخ رصد ص ١٢٦ .

ينسب وفيها نشأ ، ثم غادرها إلى القاهرة والتحق بالجامع الأزهر ، وعكف على تحصيل العلم وتلقيه على علماء عصره الأعلام ، ونبه شأنه ، وذاع صيته ، وجلس للدرس والتعليم .

ولى مشيخة الجامع الأزهر بعد الشيخ « النشرتى » سنة ١١٢٠ ﻫ (١٧٠٩م) بعد فتنة دامية بين أتباع الشيخ النشرتى الذين ناصروا الشيخ القلينى ، وطالبوا به ليدرس مكان شيخهم فى المدرسة الآقبغاوية وليكون شيخا للجامع الأزهر ، وبين أنصار الشيخ أحمد النفراوى الذين كانوا يريدون المشيخة له ، وقد اشتد النزاع بين الفريقين وأدى إلى التصادم وإراقة الدماء واستخدموا الأسلحة النارية بداخل الجامع الأزهر وقتل عدد من الأزهريين فى هذا الصراع ، وتعطلت الصلاة بالجامع الأزهر فى ذلك اليوم .

انتهت الفتنة بتدخل كبار الشيوخ ، والسادة الأشراف ، والأمراء وألزم الشيخ أحمد النفراوى بالعكوف فى بيته ، وثبت الشيخ عبد الباقى القلينى فى « مشيخة الجامع الأزهر » واستقر منذ ذلك الوقت فى المشيخة والتدريس حتى وفاته[١] .

وفاته :

لم يتيسر لنا معرفة تاريخ وفاته ، ونتج عن هذا أننا لم نستطع تحديد السنة التى ولى فيها « مشيخة الجامع الأزهر » من جاء بعده عليه رحمة الله[٢] .

٥ — الشيخ شنن
؟ — ١١٣٣ ﻫ (١٧٢٠ م)

نشأته وحياته :

هو السيد محمد شنن المالكى ، ولد فى حدود سنة ١٠٥٦ ﻫ (١٦٥٦ م) بقرية « الجدية » وهى قرية صغيرة تابعة لمركز رشيد بمديرية البحيرة تقع

(١) الجبرتى ج ١ ص ٢١٤ .

(٢) كذلك لم نستطع الاستدلال على تاريخ مولده، أو نسبته كاملة، أو أسماء شيوخه وتلامذته ومؤلفاته ، وذلك راجع لقصور المراجع التى تحت يدنا .

على الشاطئ الغربى لفرع رشيد على مسافة نصف ساعة إلى جنوبى رشيد [١] .
ونشأ بها نشأته الأولى ثم نزح إلى الأزهر وتلقى علومه على مشايخه الأعلام ، وجدّ واجتهد حتى تقدم فى العلم وصار له ذكر حسن ، وكان واسع الثراء ، كثير الغنى ، واعتبر فى وقته من أغنى أهل عصره بين أقرانه ، فكان يقتنى المماليك ، والجوارى ، ويملك الضياع والأملاك .

وقد توفى عن ثروة كبيرة آلت إلى ابنه القاصر « موسى » ، وقد أقام عليه وصيًّا قبل وفاته الشيخ « محمد الجداوى » الذى سلم هذه الثروة إلى السيد موسى بعد بلوغه سن الرشد فلم يمض كبير وقت حتى بددها جميعها ومات مدينا رغم الثروة الضخمة والأملاك الكثيرة التى ورثها عن والده [٢] .

وقد ولى الشيخ محمد شنن « مشيخة الجامع الأزهر » بعد الشيخ القلينى ، واستمر فى المشيخة حتى آخر حياته .

وفاته :

وكانت وفاته وهو فى سن السابعة والسبعين عام ١١٣٣ هـ (١٧٢٠ م) عليه رحمة الله [٣] .

٦ ــ الشيخ الفيومى

١١٣٣ هـ (١٧٢٠ م) ــ ١١٣٧ هـ (١٧٢٤ م)

نشأته وحياته :

هو الإمام المحدث إبراهيم بن موسى الفيومى المالكى ، ولد بمدينة « الفيوم » إحدى مديريات الوجه القبلى سنة ١٠٦٢ هـ (١٦٥٢ م) ، ثم قصد القاهرة فى شبابه وانتسب إلى الأزهر وتلقى العلم على جلة علمائه ، وأقبل على دروسه حتى برز وشاع ذكره ، واحتل مكانة مرموقة بين أقرانه من علماء عصره .

---

(١) الخطط التوفيقية ج١٠ ص٥٢ ، ٥٣ .
(٢) الجبرتى ج١ ص ٧٦ ، والخطط التوفيقية ج٤ ص ٣١ .
(٣) « « « « « «
ويلاحظ أننا لم نتحدث عن شيوخه ،او تلامذته ،أو مؤلفاته ، كما أننا لم نصل إلى تحقيق تاريخ توليه مشيخة الجامع الأزهر .

ثم اختير « لمشيخة الجامع الأزهر » بعد وفاة الشيخ محمد شنن سنة ١١٣٣ هـ (١٧٢٠ م) واستمر فى المشيخة حتى وفاته (١) .

شيوخه :

وقد أخذ العلم عن كثير من أفاضل العلماء أمثال : الشيخ محمد بن عبدالله الخرشى (أول شيوخ الجامع الأزهر) ، والشهاب الشيخ الشبراملسى ، والشيخ الزرقانى ، والشهاب الشيخ أحمد البشبيشى ، والشيخ الغرقاوى ، والشيخ على الجزايرلى الحنفى ، والشيخ يحيى الشاوى ، والشيخ عبد القادر الواطى ، والشيخ عبد الرحمن الأجهورى ، والشيخ إبراهيم البرماوى (أحد شيوخ الجامع الأزهر) ، والشيخ محمد الشرنبابلى ، وغيرهم كثير (٢)

مؤلفاته :

وله عدة مؤلفات مفيدة منها : شرح على العزية فى الفقه فى مجلدين(٣) .

وفاته :

وقد توفى وهو فى المشيخة فى سن الخامسة والسبعين عام ١١٣٧ هـ (١٧٢٤ م) ، وكان مشهوراً بالذكاء والفهم ، إماماً فى الحديث ، وكان آخر من ولى مشيخة الجامع الأزهر من السادة المالكية بعد أن استمرت فيهم زهاء نصف قرن من الزمان ، رحمه الله (٤) .

---

(١) الجبرتى ج ١ ص٩٠ ، ٢١٤ — والخطط التوفيقية ج٤ ص٣١ ، ج ١٤ ص٩٣ .
ويذكر الشيخ سليمان رصد فى كتابه « كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر » ص١٢٦ ، ١٢٧ : أنه تولى مشيخة الجامع الأزهر سنة ١١٢٦هـ (١٧١٤م) ، وذكر مثل ذلك فضيلة الأستاذ الشيخ « محمود أبو العيون » فى كتابه (الجامع الأزهر) ص٢٧، وهما يخالفان جمهرة المؤرخين فى تاريخ توليه المشيخة .

(٢) المراجع السابقة .

(٣) » »

(٤) » »

ويلاحظ أننا لم نثبت شيئا عن تلامذته لإغفال مراجعنا ذلك .

٧ — الشيخ الشبراوى

١١٣٧ هـ (١٧٢٤ م) — ١١٧١ هـ (١٧٥٧ م)

نشأته وحياته :

هو الحجة أبو محمد جمال الدين عبدالله بن محمد بن عامر شرف الدين الشبراوى الشافعى (١) .

ولد سنة ١٠٩٢ هـ (١٦٨١ م) تقريباً ، وكان بيته بيت علم وجلالة ، التحق بالأزهر فلم يزل يجد ويجتهد ، ويترقى فى الأحوال والأطوار ، ويفيد ويملى ويدرس حتى صار إماماً فى الفقه ، والحديث ، والأصول ، والتوحيد . بارعاً فى الأدب والشعر ، وأصبح أعظم الأعاظم فى وقته ، ذا جاه ومنزلة عند رجال الدولة . مسموع الكلمة ، مقبول الرجاء .

وما زال نجمه فى صعود حتى برع وترأس . واختير « شيخاً للجامع الأزهر » وتقدم على أقرانه ، وكان لأهل العلم على أيامه مكانة رفيعة ، وهيبة ومقام عند الخاصة والعامة ، وحمل بسلوكه الطلاب على الاحترام ، والتحلى بالأدب والأخلاق الفاضلة .

واشتهر بميله إلى كل طريف مستملح ، فاقتنى الطرائف والتحف النادرة ، وجمع الكثير من الكتب النادرة النفيسة ذات الخط الحسن ، والتجليد الفاخر . واتخذ لنفسه داراً عظيمة على بركة الأزبكية تناسب مركزه الجليل ، ومكانته العظيمة ، ومظهره الفخم (٢) .

ولى « مشيخة الجامع الأزهر » بعد الشيخ الفيومى سنة ١١٣٧ هـ (١٧٢٤ م) وكان أول من ولى مشيخة الأزهر من السادة الشافعية (٣) ، وظل شيخاً للجامع الأزهر حتى وفاته .

---

(١) لم أستطع معرفة بلده ، وقد سألت الكثير من شيوخ الأزهر فلم يعرفوا ، وليست له صله بأسرة « الشبراوى » من بلدة « شبرى زنجى » بالمنوفية .

(٢) الجبرتى ج ١ ص ٢١٣ — ٢١٥ ، مع بعض تصرف ، والخطط التوفيقية ج ٤ ص ٣١ ، وفى سلك الدرر ج٣ ص ١٠٧ : أنه ولد سنة ١٠٩١ هـ (١٦٨٠م) .

(٣) هذا يتفق مع رأى من يسقط الشيخ البرماوى الشافعى من عداد شيوخ الجامع الأزهر ؛ ويقول صاحب سلك الدرر ج٤ ص١٢٢ : إن الشيخ محمد السمنودى الشهير بالمنيّر المتوفى سنة ١١٩٩ هـ =

شيوخه :

أخذ العلم عن جملة من فطاحل العلماء كالعلامة الشيخ محمد بن عبدالله الخرشي المالكي (أول شيوخ الجامع الأزهر) ، وقد أجازه قبل وفاته بسنة وهو في سن الثامنة (١) ، وأبي مفلح الشيخ خليل بن إبراهيم اللقاني ، والشهاب الشيخ أحمد بن محمد الخليفي ، والإمام الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني ، والشهاب الشيخ أحمد بن غانم النفراوي ، والجمال الشيخ منصور المنوفي ، والعلم الشيخ صالح بن حسن البهوتي الحنبلي ، والشيخ محمد المغربي الصغير ، والشيخ عيد بن علي النمرسي ، والجمال الشيخ عبدالله بن سالم البصري (٢) .

تلامذته :

وتتلمذ عليه كثير من أبناء عصره ، وقد عرف منهم : الشيخ محمد الزرقاني بن عبد الباقي بن يوسف الأزهري المالكي (٣) .

مؤلفاته :

وله عدة مؤلفات قيمة منها : ديوان شعره المسمى : « مفاتح الألطاف في مدائح الأشراف » (٤) وشرح الصدر في غزوة أهل بدر ، وديوان يحتوى على غزليات وأشعار ومقاطيع ، وغير ذلك (٥) .

وفاته :

وتوفي صبيحة يوم الخميس السادس من شهر ذي الحجة عام ١١٧١ هـ

(١٧٨٥م) . «صار شيخ الجامع الأزهر، وهو أول من انتزع مشيخة الأزهر من السادة المالكية» ، والجبرتي (ج١ ص٣٠٠ ، ج ٢ ص١٠٠ـ ١٠٢) ترجم له ولم يذكر أنه ولي مشيخة الجامع الأزهر.

(١) في سلك الدرر (ج٣ ، ص ١٠٧) أنه أجازه سنة وفاته (أي سنة ١١٠١ هـ) .

(٢) الجبرتي ج١ ص٢١٤ ، وسلك الدرر ج ٣ ص ١٠٧ .

(٣) سلك الدرر ، ج ٤ ، ص ٣٢ .

(٤) الجبرتي ج١ص٢١٥ ، وفي الخطط التوفيقية ج ٤ ص ٣١ (مطامح ...) ، وفي سلك الدرر ج٣ص١٠٧ (منائح ...) ، وقد أورد صاحب سلك الدرر عدة أبيات شعرية منسوبة إليه

(٥) المراجع السابقة .

(١٧٥٧ م) عن ثمانين سنة تقريباً ، وصلى عليه بالجامع الأزهر فى مشهد مهيب حافل ، ودفن بتربة قرافة المجاورين ، وكان رحمه‌الله ذا جاه عريض ، وحرمة وافرة [1] .

٨ – الشيخ الحفنى

١١٧١ هـ (١٧٥٧ م) – ١١٨١ هـ (١٧٦٧ م)

نشأته وحياته :

هو العارف بالله أبو المكارم نجم الدين محمد بن سالم الحفنى (الحفناوى) الشافعى الخلوتى ، ينتهى نسبه إلى الحسين رضى الله عنه [2] ، وكان والده (مستوفياً) عند بعض أمراء مصر اشتهر بالأمانة والعفه ، وقد ولد الشيخ (الحفنى) سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٨ م)[3] بقرية حفنا (حفنة) التابعة لمركز بلبيس بمديرية الشرقية . ونشأ بها . وحفظ بها القرآن إلى سورة الشعراء ، ثم أشار الشيخ عبد الرءوف البشبيشى على أبيه بإرساله إلى الأزهر فألزمه والده بذلك . فقصد الأزهر فى سن الرابعة عشرة ، وكمل به حفظ القرآن الكريم ، واشتغل بحفظ المتون ، فحفظ ألفية ابن مالك (فى النحو) ، ومتن السلم (فى المنطق) ، والجوهرة (فى التوحيد) ، والرحبية (فى الفرائض) ، ومتن أبى شجاع (فى فقه الشافعية) وغير ذلك .

وأقبل على در ... د فى تحصيلها ، وأفاد من شيوخه حتى مهر فى العلم وحا ... بالإفتاء والتدريس ، فدرس أولا : بالسنانية ، والوراقين ... ية [4] .

... درسها لطلابه : الأشمونى (نحو) ، وجمع ... فقه شافعى) ، ومختصر السعد (علوم بلاغة :

... سلك الدرر يذكر أن وفاته كانت سنة ١١٧٢هـ (١٧٥٨م)

... ميدة (ترك) ابنة السيد سالم بن محمد بن على بن عبد الكريم ... ج١ ص ٢٩١) .

... ٥ : أنه ولد سنة ١١٠١هـ (١٦٨٩م).

(٤) بالأزهر على يمين الداخل من الباب الغربى الكبير (باب المزينين) ، وبها الآن مكان إعارة الكتب للطلاب من مكتبة الأزهر ، أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندارى سنة ٧٠٩ هـ .

معانى ، بيان ، بديع) ، وغير ذلك من الكتب الأخرى فى الفقه ، والمنطق والأصول ، والحديث ، والتوحيد ، ولم تكن سنه وقتئذ قد تجاوزت الثانية والعشرين (١) .

وكان بجانب ذلك أديباً : شاعراً وناثراً ، له مقطوعات شعرية وأزجال مستلمحة ورسائل نثرية غير أن شهرته العلمية طغت على شهرته الأدبية(٢) .

وكان رحمه الله كريم الطبع ، جميل السجايا ، مهيب الجانب ، حليماً متواضعاً ، سخياً ، له صدقات وصلات ظاهرة وخفية ، وكان بيته مقصد الواردين ليلا ونهاراً ، يجتمع على مائدته الأربعون ، والخمسون ، والستون يومياً ، وكان رزقه فياضاً ، يصله الملوك ، والأمراء ، والكبراء بالهدايا السنية ، ومع ذلك لم تعلق نفسه بشىء من متاع الدنيا ، وقد أقبلت عليه الدنيا بعد إملاق ، وشظف عيش ، وضيق حال ، حتى بلغ به الأمر إلى الاشتغال بنسخ الكتب ليستعين على الحياة ، ويقوى على طلب العلم ، ولم يترك نسخ الكتب إلا حينما منّ الله عليه بالكرامات فحسن حاله ، وأقبلت عليه الدنيا فبذلها لمن يريدها ، وأظهر نعمة الله عليه مما أكسبه الذكر الحسن ، وسجل له صفحة ناصعة بين الخالدين (٣) . وقد سلك طريق الصالحين ، فدخل فى الطريقة الخلوتية واشتهر بها ، وأصبح من كبار أنصارها ، أخذ العهد بهذه الطريقة عن السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى الصديقى ، وأجازه فى تسليك المريدين ، فقصده الناس من كل مكان ، وكثر أبناؤه فى الطريق ، ولم يمنح أحداً العهد بالطريق إلا بعد عودته من زيارة أستاذه (الصديقى) فى دمشق سنة ١١٤٩ هـ (١٧٣٦ م) ، وكان قد أقام عنده أربعة أشهر عاد بعدها إلى القاهرة ، وتصدر للتدريس ، وإعطاء العهود حتى اختير لمنصب « مشيخة الجامع الأزهر » الجليلة ، وقد وليها بعد وفاة الشيخ « الشبراوى » سنة ١١٧١ هـ (١٧٥٧ م) ، وبقى بها حتى وفاته .

وقد ذاع صيته ، وطبقت شهرته أرجاء البلاد ، وسعى الناس

---

(١) الجبرتى ج١ص٢٩١ .

(٢) خلد آثاره الشعرية والنثرية كتّاب سيرته ، كالشيخ حسن المكى المعروف بشمه ، والشيخ محمد الدمنهورى المعروف بالهلباوى . (الجبرتى ، ج ١ ، ص ٢٩٣ ــ ٢٩٦) .

(٣) الجبرتى ، ج ١ ، ص ٢٩٢ .

التماساً للبركة ، ورغبة فى الاستزادة من العلم ، وقد كتبت الهداية على يديه لكثير من النصارى الذين أسلموا استجابة لدعوته ، وفاز بتقدير كافة الناس من كل جنس ودين حتى قيل : « إن الشيخ الحفناوى سقف على مصر من نزول البلاء » ، كما قيل : « إنه من عجائب الدنيا » لفضله ، وورعه ، وعظيم بركته (١) .

شيوخه :

حضر على كثير من علماء عصره الأجلاء ، وتلقى على كثير منهم أكثر من فن ، أمثال الشيخ أحمد الخليفى ، والشيخ محمد الديربى ، والشيخ عبد الرءوف البشبيشى ، والشيخ أحمد الملوى ، والشيخ محمد السجاعى ، والشيخ يوسف الملوى ، والشيخ عبده الديوى ، والشيخ محمد الصغير ، والشيخ محمد بن عبدالله السجلماسى ، والشيخ عيد بن على النمرسى ، والشيخ مصطفى بن أحمد العزيزى ، والشمس الشيخ محمد بن إبراهيم الزيادى الملقب بعبد العزيز ، والشيخ على بن مصطفى السيواسى الحنفى الضرير ، والجمال الشيخ عبدالله الشبراوى (أحد شيوخ الجامع الأزهر) ، والشهاب الشيخ أحمد الجوهرى ، والسيد الشيخ محمد بن محمد البليدى (٢) .

ومن أجل شيوخه الذين تخرج عليهم الشيخ محمد بن محمد البديرى الدمياطى الشهير « بابن الميت » ، أخذ عنه التفسير ، والحديث ، والمسندات ، والمسلسلات ، والإحياء للإمام الغزالى ، وصحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، وسنن النسائى ، وسنن ابن ماجة ، وكتاب الموطأ (للإمام مالك) ، ومسند الشافعى ، والمعجم الكبير ، والأوسط ، والصغير للطبرانى ، وصحيح ابن حبان ، والمستدرك للنيسابورى ، والحلية للحافظ بن نعيم ، وغير ذلك (٣) .

تلامذته :

وحينما تصدر للتدريس أقبل عليه الطلاب فكان يحضر درسه نحو

---

(١) الجبرتى ج ١ ص ٢٩١ ــ ٣٠٤ ، وسلك الدرر ج ٤ ض ٤٩ ــ ٥٠ .

(٢) الجبرتى ج ١ ص ٢٩١ ، وسلك الدرر ح ٤ ص ٥٠ ، وقد أوضح الجبرتى الفنون التى أخذها عن كل واحد منهم .

(٣) المراجع السابقة .

الخمسمائة طالب من طلبة العلم ، وتخرج عليه غالب أهل عصره ، وطبقته ، ومن دونهم : كأخيه الشيخ يوسف الحفنى ، والشيخ إسماعيل الغنيمى ، وشيخ الشيوخ الشيخ على الصعيدى العدوى ، والشيخ محمد الغبلانى ، والشيخ محمد الزهار[(١)] .

ومن تلامذته فى الطريقة الخلوتية الشيخ محمد السمنودى الشهير بالمنيّر شيخ القراء والمحدثين ، وصدر الفقهاء والمتكلمين [(٢)] ، والشيخ حسن الشبينى ، والشيخ حسن السنهورى ، والشيخ محمد الزعيرى ، والشيخ خضر رسلان ، والشيخ محمود الكردى ، «وقد قام للإرشاد والتسليك (إعطاء العهود) بعد انتقال شيخة الحفنى » ، والشيخ على القناوى ، والشيخ محمد الرشيدى الملقب بشعير ، والشيخ يوسف الرشيدى الملقب بالشيال ، والشيخ محمد الشهير بالسقا ، والشيخ محمد الفشنى ، والشيخ عبد الكريم المسيرى الشهير بالزيات ، والشيخ أحمد العدوى الملقب بدردير ، والشيخ محمد الرشيدى الشهير بالمعصراوى ، والشيخ أحمد الصقلى المغربى ، والشيخ سليمان النبزاوى الأنصارى ، والشيخ إسماعيل اليمنى ، والشيخ حسن المكى المعروف بشمة ، وغيرهم كثير [(٣)] .

مؤلفاته :

وله عدة تصانيف نافعة منها : حاشية على شرح رسالة العضد للسعد ، وحاشية على شرح الرحبية للشنشورى فى الفرائض ، وحاشية على شرح الهمزية لابن حجر ، وحاشية على شرح رسالة الوضع ، وحاشية على حاشية الحفيد على المختصر ، وحاشية على شرح السمرقندى للياسمينية فى الجبر والمقابلة ، وحاشية على شرح العزيزى للجامع الصغير [(٤)] .

وغالب حواشى أخيه الشيخ يوسف الحفنى مأخوذة منه [(٥)] .

---

(١) الجبرتى ج ١ ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ .

(٢) وهو الذى قيل عنه إنه ولى مشيخة الجامع الأزهر ، وأول من نزعها من السادة المالكية (سلك الدرر ج ٤ ص ١٢٢ ، الجبرتى ج٢ ص ١٠٠ ـ ١٠٢) .

(٣) الجبرتى ج ١ ص ٣٠٠ ـ ٣٠٢ .

(٤) الجبرتى ج ١ ص ٢٩٢ ، وسلك الدرر ج ٤ ص ٥٠ .

(٥) سلك الدرر ج٣ ص٥٠ ، وتراجع ترجمة الشيخ يوسف الحفنى فى الجبرتى ج١ ص٢٦٨ ، وفى سلك الدرر ج ٤ ص ٢٤١ ـ ٢٤٤ .

وفاته :

وقد توفى رضى الله عنه قبل ظهر يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١١٨١ هـ (١٧٦٧ م) ، ودفن فى اليوم التالى بعد الصلاة عليه فى الجامع الأزهر فى مشهد حافل عظيم . وكان يوم هول كبير [1] ، لعظم الخطب ، وفداحة المصاب عند أتباعه ومريديه ، ولأنه كان قطب وقته ، وحجة عصره عليه رحمة الله .

٩ — الشيخ السجينى

١١٨١ هـ (١٧٦٧ م) — ١١٨٢ هـ (١٧٦٨ م)

نشأته وحياته :

هو أبو الجواد عبد الرءوف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجينى الشافعى ، ولد بقرية « سجين » التابعة لقطور بمديرية الغربية ، ونشأ بها ثم نزح إلى الأزهر ، وتلقى علومه على شيوخه الأجلاء ، وبلغ فى العلم درجة محمودة ، وتصدر للدرس فلازم درسه كثير من الطلاب واشتهر بين أقرانه حتى اختير شيخاً للجامع الأزهر ، وكان ذلك بعد الشيخ « الحفنى » سنة ١١٨١ هـ (١٧٦٧ م) وظل فى المشيخة حتى وفاته ، وقد أظهر نشاطاً محموداً أثناء توليه المشيخة ، وسار فيها بشهامة وحزم وصرامة . غير أن مدته لم تطل بها .

شيوخه :

وقد تتلمذ على كثير من علماء الأزهر ، وعرف من شيوخه عمه : الشيخ شمس الدين السجينى ، فقد لازمه ، وأخذ عنه ، وتخرج عليه ، وبعد وفاة عمه جلس مكانه ودرس كتاب « المنهج » فى فقه الشافعية .

---

(١) الجبرتى ج١ ص٣٠٥ ، وسلك الدرر ج ٣ ص٥٠ ، وتراجم خلاصة لترجمته فى الخطط التوفيقية ج ٤ ص ٣٢ ، ج ١٠ ص ٧٤ — ٧٥ .

وفاته :

وقد وافاه أجله فى الرابع عشر من شهر شوال سنة ١١٨٢ هـ (١٧٦٨ م) وصلى عليه بالجامع الأزهر . ودفن بجوار عمه بأعلى البستان عليه رحمة الله (١).

١٠ – الشيخ الدمنهورى

١١٨٢ هـ (١٧٦٨ م) – ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م)

نشأته وحياته :

هو أبو المعارف شهاب الدين أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الشافعى ، الحنفى ، المالكى ، الحنبلى ، الدمنهورى، ولد بمدينة دمنهور سنة ١١٠١ هـ (١٦٨٩ م) وهى عاصمة إقليم البحيرة وهو منسوب إليها(٢).

وقد نزح إلى القاهرة وهو صغير وكان يتيما . ثم التحق بالجامع الأزهر ، واشتغل بالعلم وجدّ فى تحصيله ، واجتهد فى تكميله ، وأجازه علماء المذاهب الأربعة . حتى عرف « بالمذاهبى » وكانت معرفته بالمذاهب الأربعة أكثر من أهلها قراءة وفهماً ودراية ، وقد اشتهر بقوة الحافظة ، وكانت له اليد الطولى فى سائر العلوم والفنون من دينية وعربية . وغيرها كالكيمياء ، والطب ، والهيئة والأوفاق . فاكتسب لذلك شهرة عظيمة بين أهل عصره . وذاع صيته حتى قصده الملوك من الأطراف ، وقدموا إليه الهدايا الفاخرة . واحترمه ولاة مصر لعظم هيبته ، وكبر منزلته . وهابه الأمراء والكبراء لالتزامه قول الحق والصراحة .

وقد حج مع الركب المصرى سنة ١١٧٧ هـ (١٧٦٤ م) ، فاستقبل فى مكة المكرمة من حاكمها وعلمائها استقبالا كريماً يليق بجلالة قدره ، وعظم مكانته باعتباره علما من أعلام الإسلام العاملين .

---

(١) تراجع ترجمته فى : الجبرتى ج ١ ص ٣١٩ ، والخطط التوفيقية ج ٤ ص ٣٢ ،ج ١٢ ص ١٢ ، وكتاب : « كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر »للشيخ سليمان رصد ص ١٢٩ .

وقد أغفلت المراجع التى وصلنا إليها: تاريخ مولده ، كما أنها لم تذكر با فى شيوخه ،ولا تلامذته

(٢) الجبرتى ج٢ص٢٦ ، وفى سلك الدرر ج١ص١١٧ : أنه ولد فى حدود سنة١٠٩٠هـ (١٦٧٩م) .

وكان كريماً جواداً فى ماله يبذل ما يملك من مال لكل قاصد . غير أنه كان ضنيناً بعلمه ، فلم ينتفع بعلمه ولا تصانيفه لبخله فى ذلك لأهله وغير أهله ، وربما أباح فى المناسبات للغرباء ببعض الفوائد العلمية النافعة .

وكان من عادته الجلوس للتدريس بمسجد الإمام الحسين رضى الله عنه فى شهر رمضان ، وكان يخلط دروسه هذه ببعض الحكايات التى كانت تستغرق الدرس كله فى غالب أوقاته ، ولعل هذا بعض مظاهر بخله بعلمه الحقيقى على الناس[١] .

وقد ولى مشيخة الجامع الأزهر ، بعد الشيخ : « السجينى » عام ١١٨٢ هـ (١٧٦٨ م) ، وبقى بها حتى وفاته[٢] .

شيوخه :

وقد تلقى العلم على جملة من علماء عصره مثل أفقه علماء الشافعية فى عصره الشيخ عبدربه بن أحمد الديوى ، والشيخ أحمد الخليفى ، والشيخ أبى الصفاء الشنوانى ، والشيخ عبد الدايم الأجهورى ، والشيخ محمد بن منصور الأطفيحى ، والشيخ عبد الرءوف البشبيشى . والشيخ عبد الوهاب الشنوانى ، والشيخ عبد الجواد المرحومى ، والشيخ محمد الغمرى ، والشيخ عبد الجواد الميدانى ، والشيخ محمد بن أحمد الورزازى ، والشيخ أحمد بن غانم النفراوى ، والشيخ عبد الله الكنكسى . والشيخ محمد بن عبدالله السجلماسى ، والسيد محمد السلمونى شيخ المالكية ، والشيخ محمد بن عبد العزيز الحنفى الزيادى ، والشيخ أحمد المقدسى الحنبلى ، والسيد محمد الريحاوى ، والشيخ أحمد بن محمد الهشتركى ، والشيخ منصور المنوفى ، وعلى هؤلاء تلقى علومه الدينية والعربية[٣] .

وتلقى عن الشيخ الزعترى الميقات ، والحساب ، والمجيب ، والمقنطرات ، والمنحرفات ، وبعضاً من اللمعة ، ودرس على الشيخ السحيمى منظومة

---

(١) الجبرتى ج ٢ ص ٢٦ ، وسلك الدرر ج ١ ص ١١٧ ، والخطط التوفيقية ج ١١ ص ٣٤ ، ٣٥

(٢) الخطط التوفيقية ج ١١ ص ٣٤ ، وكنز الجوهر فى تاريخ الأزهر للشيخ سليمان رصد ص ١٣٠ ، وفى الجبرتى ج ٢ ص ٢٦ ، وسلك الدرر ج ١ ص ١١٧ ؛ أنه ولى مشيخة الجامع الأزهر بعد الشيخ « الحفنى » . ولعل هذا وقع سهواً من الجبرتى وتابعه الشيخ رصد .

(٣) الجبرتى ج ٢ ص ٢٦ — ٢٧ ، وسلك الدرر ج ١ ص ١١٧ ، وفى الجبرتى بيان واف للعلوم التى تلقاها عن كل شيخ بالتفصيل .

الوفق المخمس ، وروضة العلوم ، وعلى الشيخ على سلامة الفيومى ، أشكال التأسيس ، وعلى الشيخ عبد الفتاح الدمياطى لفظ الجواهر ، وسالة قسطا ابن لوقا فى العمل بالكرة ، ورسالة ابن المشاط فى الأسطرلاب ، ود بن المجدى [1] .

ومن شيوخه كذلك الشيخ أحمد بن الحبازة ، والشيخ حسام الدين الهندى ، وحسين أفندى اواعظ ، والشيخ أحمد الشرفى ، والسيد محمد الموفق التلمسانى ، والشيخ محمد السودانى ، والشيخ محمد الفاسى والشيخ محمد المالكى [2] .

مؤلفاته :

وله عدة مؤلفات قيمة منها : حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ، ومنتهى الإرادات فى تحقيق الاستعارات ، وإيضاح المبهم فى معانى السلم ، وإيضاح المشكلات من متن الاستعارات ، ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف ، والحذاقة بأنواع العلاقة ، وكشف اللثام عن مخدرات الأفهام على البسملة ، وحسن التعبير لما للطيبة من التكبير فى القراءات العشر ، وتنوير المقلتين بضياء أوجه الوجه بين السورتين ، والفتح الربانى بمفردات ابن حنبل الشيبانى ، وطريق الاهتداء بأحكام الإمامة والاقتداء على مذهب أبى حنيفة ، وإحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد ، والدقائق الألمعية على الرسالة الوضعية ، ومنع الأثيم الحائر على التمادى فى فعل الكبائر ، وعين الحياة فى استنباط المياه ، والأنوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوفق المئينى ، وحلية الأبرار فيما فى اسم على من الأسرار ، وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام ، والقول الصريح فى علم التشريح ، وإقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة ، وفيض المنان بالضرورى من مذهب النعمان ، وشفاء الظمآن بسر قلب القرآن ، وإرشاد الماهر إلى كنز الجواهر ، وتحفة الملوك فى علم التوحيد والسلوك ، منظومة فى مائة بيت ، وإتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية ، والقول الأقرب فى علاج لسع العقرب ،

---

(١) الجبرتى ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) المرجع السابق .

وحسن الإنابة فى إحياء ليلة الإجابة ، وهى ليلة النصف من شعبان ، والزهر الباسم فى علم الطلاسم ، ومنهج السلوك إلى نصيحة الملوك ، والمنح الوفية فى شرح الرياض الخليفية فى علم الكلام ، والكلام السديد فى تحرير علم التوحيد ، وبلوغ الأرب فى اسم سيد سلطان العرب ، وغير ذلك ، وغالبها رسائل صغيرة منثورة ومنظومة [١] .

وفاته :

وتوفى يوم الأحد العاشر من شهر رجب سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) بمنزله ببولاق وهو فى حدود المائة من عمره ، بعد أن أقعده المرض والشيخوخة ، وعجز عن تحمل تبعات منصبه ، وقد خرجت جنازته فى مشهد حافل ، وصلى عليه بالجامع الأزهر ، ودفن بالبستان ، رحمه الله رحمة واسعة فقد كان أمة وحده علماً ، وفضلا ، ورفعة مقام [٢] .

الشيخ العروسى
١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) — ١٢٠٨ هـ (١٧٩٤ م)

نشأته وحياته :

هو السيد أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعى ، ولد « بمنية عروس » التابعة لمركز أشمون جريس بمديرية المنوفية سنة ١١٣٣هـ (١٧٢٠ م) ، وإليها ينسب ،[٣] وعائلته بها ذات شهرة واسعة ، ونفوذ قوى ، ومكانة رفيعة ، وكان رجالها يعتبرون من أهل الحل والعقد فى البلاد .

(١) الجبرتى ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) الجبرتى ج٢ ص ٢٨ ، وسلك الدرر ج ١ ص ١١٧ ، والخطط التوفيقية ج١١ص٣٥، وفى الخطط التوفيقية ج ٤ص٣٢ وكتاب (الأزهر) لعبد الحميد يونس وعثمان توفيق ص١٢٧ وكتاب (الأزهر...) لمحب الدين الخطيب ص ٣٧ : « أنه توفى سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م) مع أن على باشا مبارك ينقل فى خططه ج ١١ ص ٣٥ : أنه توفى سنة ١١٩٢هـ (١٧٧٨م) نقلا عن الجبرتى .

ويلاحظ أن مراجعنا أغفلت ذكر « تلامذته » فلم نثبت شيئا عنهم بسبب ذلك .

(٣) فى كتاب : « كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر » للشيخ سليمان رصد ص ١٣٣ : أنه ولد سنة ١١٣٢هـ (١٧١٩م).

قضى ببلدته صدراً من شبابه ، ثم نزح إلى الأزهر ، وتلقى العلم على شيوخه ، وجدّ فى تحصيل العلم حتى احتل الصدارة بين علماء عصره ، وصار من كبار علماء الشافعية لوقته .

وكان معروفاً بالإقدام والجرأة على الأمراء والحكام ، وخاصة فيما يتصل بالصالح العام ، وتوفير أسباب الرفاهية ، وتحقيق المنفعة للناس كافة .

كما كان رقيق الطبع مهذباً لطيفاً ، جم التواضع ، كثير الرفق بالناس ، مراعياً لإخوانه حق الصحبة القديمة ، والمحبة الأكيدة (١) .

ولى مشيخة الجامع لأزهر بعد الشيخ : « الدمنهورى » بنحو سبعة أشهر فى أوائل سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) بعد نزاع شديد على المشيخة بين الأحناف والشافعية ، وذلك أنه حين تقدمت السن بالشيخ الدمنهورى ، وأقعدته ، وأعجزه المرض عن مباشرة مهام منصبه ، وتبين للناس قرب وفاته تطلع الشيخ « عبد الرحمن بن عمر العريشى » الحنفى إلى منصب مشيخة الجامع الأزهر ، فتوسل إلى تحقيق غرضه بادعاء أن الشيخ الدمنهورى قد أقامه وكيلا عنه . وأعلن ذلك لشيوخ الأزهر فى مواجهة شيخ البلد إبراهيم بك الذى كان يرافقه فى زيارة الجامع الأزهر ، ولم يلبث الشيخ الدمنهورى أن توفى بعد أيام ، فاستبد لشيخ العريشى بمنصب « مشيخة الجامع الأزهر » ، وكاد يتم له الأمر بمعونة بعض مناصريه من الأمراء والعلماء .

غير أن السادة الشافعية أبوا عليه ذلك ، واجتمعوا ورفعوا إلى إبراهيم بك شيخ البلد ، ومراد بك ملتمساً ينكرون فيه على الشيخ « العريشى » ، تولى مشيخة الجامع الأزهر بحجة : « أن المشيخة من مناصب الشافعية ، وليس للأحناف فيها قديم عهد ، وخصوصاً إذا كان متوليها آفاقيا (أجنبيا) كالشيخ عبد الرحمن العريشى ، وأن فى علماء الشافعية من هو أهل لذلك علماً وسنا » ، واقترحوا تعيين الشيخ أحمد العروسى الشافعى شيخاً للجامع الأزهر .

غير أن الأمراء أنكروا على السادة الشافعية ذلك وقالوا : « أليس الحنفية مسلمين ؟ وأن مذهب أبى حنيفة أقدم المذاهب ، والأمراء أحناف ، والقاضى حنفى ، والوزير حنفى ، والسلطان حنفى » ورفضوا إجابة ملتمسهم .

غضب الشافعية لذلك ، فاجتمعوا وقصدوا مسجد الإمام الشافعى

(١) الخطط التوفيقية ج ١٦ ص ٧٠ ، ٧١ .

رضى الله عنه وقرروا الاعتصام به حتى يجابوا إلى مطلبهم ، وبلغ قرارهم الأمراء ، وتجمع الناس حول المسجد واهتموا بالأمر ، فاهتم الأمراء ، وسار الوسطاء بين الفريقين ، وانتهى الموقف على إقرار الشيخ العريشى شيخاً للحنفية ، والشيخ العروسى شيخاً للشافعية ، والشيخ الدردير شيخاً للمالكية .

غير أن هذه النتيجة لم تقرر مصير منصب « شيخ الجامع الأزهر » موضوع النزاع الأصلى . وتفاقم الأمر ، وانقسم علماء الأزهر وطلابه إلى حزبين : حزب يناصر الشيخ العريشى ، يؤيدهم الأمراء وطائفة الشوام ، والمغاربة ، وحزب يناصر الشيخ العروسى وجماعته ، وتطورت الأحداث حتى توعد أنصار الشيخ العريشى الفريق الآخر ، وتصدوا لهم يمنعوهم من دخول الجامع الأزهر .

حدث كل هذا خلال السبعة الأشهر التالية لوفاة الشيخ الدمنهورى ، ثم حدث صدام داخلى فى الأزهر بين الطلاب الشوام والأتراك ، وجنح الشيخ العريشى لبنى جلدته الشوام ، وتعصب الأتراك لبنى جنسهم الأتراك وتدخلوا لنصرتهم ، وأعلنوا غضبهم على الشيخ العريشى وبنى وطنه وطلبوه فاختفى ، كما فر الشوام من رواقهم بعد إغلاقه ، وكانت فرصة لعزل الشيخ : « العريشى » عن الإفتاء ، وتثبيت الشيخ : « العروسى » فى منصب : « مشيخة الجامع الأزهر » ، وكان ذلك فى أواخر شهر ربيع الأول سنة ١١٩٣هـ (١٧٧٩ م) ، وخلص الأمر نهائياً للشيخ « أحمد العروسى » ، واستمر شيخاً للجامع الأزهر حتى وفاته (١) .

شيوخه :

وقد حضر على غالب علماء عصره مختلف الفنون ، كالشيخ أحمد الملوى ، والشيخ عبدالله الشبراوى (أحد شيوخ الجامع الأزهر) ، والسيد البليدى ، والشيخ الحفنى (أحد شيوخ الجامع الأزهر) ، والشيخ العزيزى ، والشيخ على قايتباى الأطفيحى ، والشيخ حسن المدابغى ، والشيخ سابق ، والشيخ عيسى البراوى ، والشيخ عطية الأجهورى ،

كما تلقى عدة فنون على الشيخ على الصعيدى العدوى ولازمه السنين العديدة ، وأفاد منه كثيراً ، وكان معيداً لدروسه ، كما سمع من الشيخ

(١) الجبرتى ج ٢ ص٥٥ ـ ٥٧ ، ص٢٦٧ ـ ٢٦٩ .

ابن الطيب ، والشيخ يوسف الحفنى ، والشيخ إبراهيم الحلبى ، والشيخ إبراهيم بن محمد الدلجى .

كما لازم الشيخ حسن الجبرتى (والد المؤرخ العظيم الشيخ عبد الرحمن الجبرتى) . وقرأ عليه فى الرياضيات ، والجبر والمقابلة ، وكتاب الرقائق للسبط ، وقوللى زاده على المجيب ، وكفاية القنوع ، والهداية ، وقاضى زادة .

وتلقى العهد (بالطريقة الخلوتية) عن السيد مصطفى البكرى ولازمه كثيراً ، ثم اتصل بقطب عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وزوجه إحدى بناته ، وبشره بالسيادة ، وبمنصب « مشيخة الجامع الأزهر » وتحققت بشارته بعد وفاته (١) .

تلامذته :

وحينما تصدر للتدريس والإفادة جلس إليه كثير من طلاب عصره وتخرجوا عليه وقد عرفنا منهم الشيخ عبد الرحمن الجبرتى صاحب التاريخ المشهور وقد لازم دروسه فى « المغنى » لابن هشام بتمامة ، « وشرح جمع الجوامع » للجلال المحلى ، و « المطول » و « عصام على السمر قندية » و « شرح رسالة الوضع » و « شرح الورقات » ، وغير ذلك من الفنون (٢) .

مؤلفاته :

وله جملة مؤلفات نافعة منها : شرح على نظم التنوير فى إسقاط التدبير للشيخ الملوى وهو نظم ، وحاشية على الملوى على السمرقندية ، وغير ذلك(٣) .

وفاته :

وتوفى فى اليوم الحادى والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢٠٨ هـ (١٧٩٤ م) ، وصلى عليه بالجامع الأزهر فى مشهد رهيب حافل ، ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان ، وقد أعقب أربعة من البنين كلهم سادة

---

(١) الجبرتى ج ٢ ص ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
(٢) « « « ٢٦٨ ، ولم تذكر المراجع التى تحت يدنا اسم غيره من تلامذته .
(٣) « « « ٢٦٩

نجباء ، وهم : السيد محمد الذى جلس مكان أبيه فى الأزهر للتدريس ، والذى اختير « شيخاً للجامع الأزهر » بعد الشيخ : « الشنوانى » سنة ١٢٣٤هـ (١٨١٨ م) ، ثم السيد أحمد ، والسيد مصطفى عليهم رحمة الله جميعاً[1] .

قد أتممنا الآن الحديث عن « شيوخ الجامع الأزهر » خلال القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) ، وانتهت بذلك الحلقة الأولى من هذا البحث . ويليها « الحلقة الثانية » وتبدأ بالشيخ « الشرقاوى » .

---

(١) الجبرتى ج ٢ ص ٢٦٩ ، ج ٤ ص ٣١٥